The Traditional Vocabulary Changes and Realization of Identity Levels in Contemporary Architectural Products

Dr.Suha Hassan AL.Dahwi
Architectural Department, University of Technology/Baghdad
Zainab Hussein Raouf
Architectural Department, University of Technology/Baghdad
Email: z.alobaidi@yahoo.com
Ban Jelil Tahir
Architectural Department, University of Technology/Baghdad

Received on: 24/ 10 /2010 & Accepted on: 6 /10/2011

ABSTRACT

Every age has privacy in dealing with the architecture as a product investigator of identity within a certain level, Identity is a system of thought involved in its mechanisms utilization of the [Heritage] as an active force about the architects creations, that reflect on the architects deal with heritage to create a creation product have local embodied through engagement with the traditional vocabulary according to subject these traditional items to the mechanics of change [diversification mechanism, cultural borrowing mechanism, invention mechanism, the experimentation mechanism].

It was found that all of these mechanisms coincide with a certain level of identity within the four stages of identity transformation levels, namely, [the level of sensory individual identity, sensory collective level identity, the level of moral individual identity and finally "the level of moral collective identity] from here ... the problem research had arisen of [the absence of an objective perception of the identity level that investigate the creation product and what the relationship with the change mechanism adopted on the traditional vocabulary].

The objective of this research is [reach to the objective perception of the identity level that investigate the creation product and determine its relationship with the change mechanism that subject vocabulary heritage]. The hypothesis of research represented by [the various relationship between the changeable traditional vocabulary and the verification of identity levels involved with levels of identity that achieve creative products]. The research gets to various conclusions witch has been summarized in to two items: first deals with traditional vocabulary and its mechanical changes. And the second one involved with identity and its verification.

التغير في المفردات التراثية ومستويات تحقق الهوية في النتاج المعماري المعاصر

الخلاصة

لكل عصر خصوصية في التعامل مع العمارة كنتاج محقق للهوية ضمن مستوى معين، فالهوية هي منظومة فكرية تنطوي ضمن آلياتها الاستفادة من [التراث] بوصفه قوة فاعلة ومؤثرة على إبداعات المعماريين و قد تجسد تعامل المعماريين مع التراث بهدف واحد هو خلق ناتج مبدع يتسم بهويه محليه

https://doi.org/10.30684/etj.30.2.13
2412-0758/University of Technology-Iraq, Baghdad, Iraq
This is an open access article under the CC BY 4.0 license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تتجسد عبر التعامل مع المفردات التراثية وفق إخضاع هذه المفردات لآليات التغير والمتمثلة ب[آلية التنويع ،آلية الاستعارة الثقافية، آلية الاختراع ،آلية التجريب].

وقد وجد ان كل آلية من هذه الآليات سيتزامن مع مستوى معين من الهوية ضمن المراحل الأربع لمستويات تتحقق الهوية وهي [مستوى الهوية الحسية الفردية ،مستوى الهوية الحسية الجماعية ،مستوى الهوية المعنوية الفردية وأخيرا" مستوى الهوية المعنوية الجماعية]...من هنا برزت المشكلة البحثية المتمثلة بـ[عدم وجود تصور موضوعي عن ماهية العلاقة بين الآلية المعتمدة في تغير المفردات التراثية مع مستويات تحقق الهوية وتأثير ذلك في تحديد إبداعية النتاج) . اما هدف البحث فيتمحور ب[الوصول الى تصور موضوعي عن مستوى الهوية المحقق للنتاج المبدع وتحديد علاقته مع آلية التغير التي تخضع لها المفردات التراثية].

تمثلت فرضية البحث بـ[ارتباط المفردات التراثية المتغيرة مع مستويات تحقق الهوية بعلاقات متنوعة ينتج عنها مستوى الهوية المحقق للنتاج المبدع]. توصل البحث الى تحديد نموذج علائقي بين آليات تغير المفردات التراثية ومستويات تحقق الهوية.

المقدمة

يمثل التراث فكر أصيل موجود ضمن الحضارة المتواصلة للبلد. كونه يجمع جانبين احدهما يمثل التراث المادي الملموس والذي يشمل أشياء ثابتة مثل الصروح والمباني والآثار بالإضافة الى العناصر الطبيعية والاشياء الخاصة بالحياة اليومية ويضاف أيضا" التراث غير الملموس ،متضمنا الارث الفكري والابداع العقلي كالادب والنظريات العلمية والفلسفية والدين والموسيقى بالاضافة الى أنماط المعرفة الاخرى[1].

يتعلق الجزء المادي الملموس بالعمارة والعمران من خلال اشكال فيزياوية تتكون من مجموعة من المفردات التراثية التي تمتلك أمكانات وقدرات مكنت من الاستجابة لاحتياجات الأفراد والجماعات وتجسد فيها رموزهم بما يجعلها أشكالا ذات تعبيرا متجددا ومبدعا بالرغم من ثباته. أن التجدد والتغيير صفة ملازمة للتراث أذ يشير معلوف أن [كلا منا مؤتمن على أرثين:أحدهما عمودي يأتيه من أسلافه وتقاليد شعبه وجماعته الدينية، والاخر أفقي يأتيه من عصره ومعاصريه][2]. الامر الذي يؤكده زكي نجيب محمود [اننا نعيش ثقافتين متعارضتين في وقت واحد :

أحدهما خارج النفس ،والاخر مدسوسة في حنأياها لاترى ،فترى حضارة العصر في البيوت والشوارع والاسواق،بينما تحس حضارة الماضي رابضة خلف الضلوع][3] كما اشار [amos rapoport]• الى ذلك اذ ورد [من غير المرجح ان نرى احياءا كاملا للنظم التقليدية أو احلالا كاملا للنظم المعاصرة، ففي الحالة الأولى سوف يكون هنالك تحجر وفقدان للاصالة ، اما في الحالة الثانية فسوف ينتج ضياع كامل للجماعات [4] و المخطط [1] يوضح مصدر المفردات التراثية الثابتة والمتغيرة تبعا لما ذكر سابقا.

وهكذا فالاستجابة لروح العصر وبما يجعل النتاج يتسم بالتجدد والإبداع تتم من خلال مجموعة معالجات تخضع لها المفردات التراثية، من هنا برز المحور الأول ألا وهو البحث عن التغير والياته التي تجعل النتاج يتسم بالهوية. في حين ان الشكل المعماري التراثي؛ الذي تعد المفردات التراثية مكونه الأساسي، يعد احد عناصر الدفاع عن الهوية الثقافية والتي تمتلك مجموعة مستويات هدفها الأعم هو خلق نتاج مبدع قد شكلت المحور الثاني للبحث. وبالنتيجة فأن المحور النهائي للبحث إنما هو محاولة لإيجاد علاقة ربط بين مستويات تغير المفردات التراثية المحققة

للنتاج المبدع بمستويات تحول الهوية بغية الوصول الى مستوى الهوية المحقق للنتاج المبدع . والمخطط التالي يوضح الهيكلية العامة المتبعة في البحث:

منهج البحث

لقد أعتمد البحث المنهجية التآلية لتحقيق هذا الهدف :

- توضيح المحور الأول للبحث [اليات تغير المفردات التراثية واثرها في طبيعة النتاج].
- توضيح المحور الثاني للبحث [الهوية ومستوى تحققها].
- استخلاص إطار يوضح العلاقة بين مستوى الهوية المحققة للنتاج المبدع واليات تغير المفردات التراثية في النتاج المبدع .
- إجراء دراسة تطبيقية للتحقق من النموذج .
- طرح الاستنتاجات .

المحور الأول:المفردات التراثية واليات التغيير:

المفردات التراثية والتغيير:

أن إدراك المفردة التراثية يتم من خلال نقطتين :الأولى كمادة وشكل فيزيأوي يمثل حالة تنظيم المواد ضمن كيان له حيز من الوجود وتتمثل فيه مجموعة ملامح يمكن ادراكها بواسطة الحس الإنساني بصورة مباشرة .

اما الحالة الثانية فأن الانسان يدرك الشكل كدلالة وفكرة وهو مفهوم فكري للشكل الفيزياوي ويخضع للتغير تبعا لنوعية التفاعل الإدراكي الذهني والتلقائي للإنسان[5].

فالتلازم الحقيقي بين الصورة البصرية للمفردة التراثية وبين المعنى الفكري الكامن وراءها. يجعل النتاج ذي قيمة ثقافية -بصرية بالاضافة لقيمتها التاريخية .وبالتالي يمكن خلالها التعبير عن هوية النتاج. فالهوية الناتجة عن التعامل مع المفردات التراثية هدفها تحقيق الاستمرارية والتواصل.

طرحت دراسات عديدة امكانية اعتبار التغير في مفردات التراث هو المسؤول عن تحقيق التواصل.فقد ذكر هيرش [E.Hirsch]عن وجود آليتين للتغير التدريجي الذي يفرضه البحث عن الهوية الا وهي: لية الاستمرارية النوعية التي يكون فيها الشيء أما ثابتا نوعيا في كل الأوقات أو أنه يتعرض لتغييرات نوعية عبر الزمن .وبذلك فان التغير يمثل سلسلة من التغيرات الصغيرة التي تحدث في البيئة المبنية عندما يبدا الناس في اختيار الأوساط البصرية والفراغية المحتملة للتعبير عن قيمهم الفردية والجماعية ، في حين ان آلية الاستمرارية الزمكانية التي تعني ان المكان الذي يحتله الشيء يتغير عبر الزمن ،تتميز بوجود حركة مستمرة مكونة من حركات صغيرة يتعرض لها موقع الشيء[6]

و تبعاً للتقليد الارسطي ، الذي يتضمن ثلاث أصناف للتغير و هي: تحّول من اللاوجود الى الوجود، وهو ما يسمى بالحدوث. وتحّول من الوجود الى اللاوجود ويسمى بالفناء. وتحّول من الوجود الى الوجود وهو الحركة. ويختلف التحّول الأول والثاني عن الثالث أي انه في الحالة الأولى والثانية هو تحّول يصيب الجوهر بينما في الحالة الثالثة يصيب الأعراض[7].

- اما [able] فقد أكد على ضرورة اعتماد التغيرات الحاصلة في أسلوب دراسة التقاليد وأساليب الابتكار كقطبين متقابلين في عملية الإبداع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و لتحقيق الابتكار من خلال صيغ تحقيق التغيير يتم باتجاهين: حـــدوث تغيـــرات بصـــورة جذرية من خلال الرفض التام للحلول السابقة ورفض الموازنة بين التراث القديم والجديد.

- تتضمن صيغة التغيير التي تحدث بالاعتماد على المعطيات السابقة كأساس للانطلاق منها في عملية التغير وهي تشمل احتمالين:

الأول- تحويرات بسيطة على النماذج السابقة والتي تؤدي الى الاستساخ المتطابق لتلك النماذج وتتسم نتائجها بالتدأولية.

الثاني- عملية التغير تتضمن تجديداً ابداعياً ناتجاً عن الابتعاد المدروس عن الحلول التدأولية وتحقيق الابتكار بالابتعاد الكبير عن نقطة الاصل بطريقة تواصيلة.[8] والجدول [ا] يوضح خلاصة لاليات تغير المفردات التراثية:

يتضح مما سبق ان للمفردات التراثية وعبر آليات تغيرها و سماتها دور في تحديد سمات أو طبيعة النتاج بما يحقق أو لا يحقق الهوية للنتاج وفقا لمدى بساطة وعظم المعالجات والتحويرات على المفردات التراثية السابقة.

آليات تغير المفردات التراثية وأثرها في تحديد طبيعة النتاج

تبأين المعماريون في طريقة تعاملهم مع [المفردات التراثية] وحسب توظيف كل منهم للمقومات الرئيسية أو الثانوية لها أو كلتيهما معاً في تشكيل مفرداتهم الخاصة.. فقد تعامل بعضهم مع المقومات الرئيسية للمفردات التراثية فكانت أعمالهم معبرة عن وجودها بشكل واضح ، حيث اتخذوا أسلوب الاستنساخ المباشرلتلك المفردات والتعامل معها بوضوح بحيث يسهل ادراكها من قبل المتلقي ليكون النتاج بذلك نتاج تدأولي مالوف مثل أعمال سعيد علي مظلوم[9]، التي تتسم إشكالها بثباتها النوعي أو كونها ذات تغيرات بسيطة وبما يجعلها تتلاءم مع آلية الاستمرارية النوعية حسب الجدول [1].

وهنالك من اتخذ أسلوب صهر المفردات التراثية مع روح العصر فكانت نتيجة أعمالهم مفردات معاصرة تحمل روحاً تراثية، امثال المعماريان رفعت الجادرجي وهشام منير[9] ، حيث تمثل أعمالهم استثمار للتقاليد في خلق نتاج يتسم بمألوفيته وبما يتفق مع آلية استثمار التقاليد وفق لما ورد في الجدول[1]

اما أسلوب محاكاة مضمون التراث فيعد السمة المميزة لأعمال مهدي الحسني وقحطان عوني التي تتسم مفرداتهم بكونها معبرة عن التراث دون إدراكها بوضوح وبما يجعل النتاج يتسم بتفرده واستقلاليته وابداعه وبما يتماشى مع آلية الأساليب الابتكارية سابقة الذكر حسب جدول[1].وهكذا فلتغير المفردات التراثية دور في تحديد طبيعة النتاج وعلى سبيل المثال فأن تصميم واجهة مبنى اتحاد الصناعات العراقية (1966) للمعمار الجادرجي هدفه الابتعاد عن طغيان خطر العمارة الحديثة التي زحفت على النتاجات المعمارية فكان الأسلوب الذي يتبعه هو الأسلوب [التراثي التجريدي بعض العناصر ومنها الأقواس والشناشيل الذي يتسم بحداثة الأشكال المقنطرة من عناصر تراثية خام، وهي تقف عند حافة هذا الجانب فقط، دون اجتهاد ملموس للولوج في تغيير صلب التكوينات المعمارية وليونتها ذاتها، وتطويعها طبقاً لخاصية المعنى والوظيفة المعماريين[9]

يتبين ان أسلوب الأستنساخ المباشر للمعمار رفعت الجادرجي تؤدي الى أعمال تتسم بأحتوائها على رموز تراثية مألوفة وبما يجعل العمل ككل يتسم بتدأوليته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما يظهر التكرار المتراكم للمفردات التراثية في مبنى أتحاد الصناعات العراقية اذ ان العناصر أقحمت فيه وتعقدت ، فلا يوجد تفاعل بين هذه العناصر، حيث يعمل كل منها مستقلاً عن الآخر،وبما يجعل النتاج يتسم بغرابته وارباكه.

أما في مجمع مباني الجامعة المستنصرية للمعمار محمد مكية والتي كان الهدف منها هو خلق عمارة حديثة الروح نابعة من البيئة المحلية مشبعة بمفرداتها بعيدة عن المخادعة والاستنساخ والتناقض بين الشكل والمضمون وكذلك محاولة الانتماء للموروث الحضاري. وقد اعتمد لتحقيق هذا الهدف التركيز على مفهوم البيئة الفيزيقة والإنسانية للبيئة المحلية البغدادية التراثية .. اما الأساليب التي أحدثها على المفردات التراثية يمكن إجمالها باستثمار النصوصية مع نتاجات سابقة منها [تخطيط الأحياء القديمة في بغداد [الحوش]، الأسواق البغدادية، تجمعات الابنية والدرابين وانفتاحها على الساحات الداخلية للمحلة، تكوين المناطق المظللة والمحفوظة من حرارة وضوء الشمس بواسطة حضن الابنية لهذه الساحات وكذلك المدخل- المحور وعلاقته بمماشي الأسواق القديمة ، فتحات الضوء بالنسبة للظلام العام في الأسواق، الممشى الرئيسي الرابط والمحفوظ من الشمس والأحوال الجوية الأخرى] [10].مما يؤكد الاستمرارية الزمكانية للعناصر والمفردات التراثية بتغير موقعها ضمن السياق.

ان جميع ما ذكر من معالجات تتماشى مع المبدأ الفكري الذي طرحه كينيث فرامبتون [K.frampton] • ألا وهو [الاقليمية] التي تعتمد المقأومة الثقافية كآلية للوصول للعمارة المقأومة عبر "الوعي الذاتي النقدي الذي يتميز بقيام الافراد والجماعات عند الاستعارة من الثقافات الأخرى بتفكيك وفهم الجديد وتكييفه أو التكيف معه حسب تصورهم وحسب منظومة القيم التي تجمعهم" [11]. فالنتاج سيتسم بإبداعه وتميزه نتيجة الابتعاد عن المدروس نقطة الأصل وبما يتفق مع آلية استثمار التقاليد حسب جدول[1].

يبرز مما تقدم تبأين آليات تغير المفردات التراثية حيث تتبأين تبعا لنوع المعالجات والتحويرات على النماذج السابقة .

مستويات التغيير وعلاقتها باليات التغيير وهوية النتاج

ان معظم اليات التغيير التي ذكرت هي ضمن مستويات التغير التي طرحها العالم الاجتماعي [مردوك•] والتي تصنف الى اربعة مستويات [12]الا وهي:

<u>التنويع/</u> تغييرات تدريجية وعمليات تحويرية على الانموذج المطروح بهدف تحسين المواصفات أو تحوير النظام بخطوات تعاقبية تسلسلية ذات صفة تكرارية تدأولية. [بطيء وتدريجي] ويؤثر قليلاً في ادراك المتلقي **لذا فأسلوب الاستنساخ المباشر وضمن آلية الاستمرارية النوعية يتوافق مع هذا المستوى وبما يجعل النتاج يتسم بالمألوفية والتدأولية.**

الاستعارة الثقافية/ تغيير وتجسيد معالم تاريخية تراثية بقالب معاصر أو نقلها حرفياً وهي لا تحمل ابتكارات جديدة أو صياغات تجريدية وقد تاخذ افكار من مصادر ومراجع خارج حقل العمارة ومن ثقافات متغايرة ومتباعدة لغرض توسيع مدى الدلالات واحتمآلية قراءات عديدة لهذه النصوص المتراكبة من الثقافات المتنوعة.أي ان إدراك هذا النمط يمتاز بالوضوحية لدى المتلقي لعدم وجود تغييرات جذرية وسهولة التعرف على مرجعية الاستعارات **بمعنى آخر فان تغيير**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكان الشيء عبر الزمن والمعبر عن آلية الاستمرارية الزمكانية هو المعنى المرادف لهذا المستوى من التغير والمؤدي الى نتاج مستقل.

ولو استعمل بعض الاستراتيجيات التصميمية كالتراكب والتكثيف والعمق التنظيمي قد تتولد أعمالاً إبداعية تتطلب من المتلقي صرف جهد ذهني لأدراك العمل.

الاختراع/ تجديد يتضمن تحويل عناصر سلوك معين من موقف بمحيط معين الى آخر أو تركيب العناصر في شكل جديد مع البقاء على المبدأ التنظيمي للنظام السابق [تغيير علاقة الأجزاء بعد إعادة تركيبها في شكل جديد فيحقق ازاحة متميزة في طريقة توظيفه للعلاقات الممكنة في قواعد ذلك النظام وتحقيق ترابطات جديدة فيه. **ان أسلوب الإزاحة المتأتي عن آلية الأساليب الابتكارية سيؤدي الى تحقيق نتاج إبداعي يثير طوراً واضحاً بين الشيء والمتلقي يكتشف من خلاله المتلقي شيئاً لم يعرفه سابقاً عن محيطه والعلاقات بين جوانب الحياة المختلفة فيكون الحكم على العمل بالابداع.**

التجريب/ يمثل الخروج على الأعراف السائدة وتحدي المبادئ الرئيسية للنظام المتبع فيؤدي الى نشأة عناصر لا تبدو منها صفة الاستمرارية لشيء كان موجوداً **فيؤدي الى تاسيس نظام فكري جديد يؤدي الى تغيير النسق الثقافي في كامله ويصعب على المتلقي تزامنياً ادراك ابعاد الظاهرة الجديدة**.كما موضح في الجدول[3].

يتبين مما سبق تعدد أساليب المعالجات وتباينها تبعا لآليات التغير وإمكانية ربطها بعدة مستويات [مستويات التغير] وأثرها في تحديد طبيعة أو هوية النتاج وهو ما سيبحثه المحور الثاني من البحث.

المحور الثاني:الهوية

الهوية:

أن الهوية بالنسبة لامين محمود العالم ما هي إلا "السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات إلا انه يؤكد انها "ليست أيقوناً ثابتا جاهزاً نهائياً" وإنما "مشروع مفتوح على المستقبل، أي متشابك متفاعل مع الواقع والتاريخ.[13]

أما المعمار شارلز كوريا [Charles Correa] فقد وضع ثلاث اسس لفهم الهوية:

أولاً: ان الهوية عبارة عن سلسلة من عمليات متتابعة وليست شيئاً جامداً ثابتاً، كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية، أي انها ليست شيئاً موجوداً ملموساً، فهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ونجدها من خلال فهم أنفسنا وبيئتنا.

وثانياً: كون الهوية تتكون من سلسلة من العمليات، لذلك فإننا لا نستطيع فبركتها، فنحن نطور هويتنا من خلال تعاملنا مع ما ندركه حولنا.

وأخيراً: فان الهوية ليست مرتبطة بالوعي الذاتي فنحن نقيم الآخرين ونضعهم في قالب معين رغم انهم لا يسعون لكي يكونوا في الصورة التي وضعناها فيهم، لذلك نحن نجد هويتنا عبر فهمنا، أنفسنا وبيئتنا[14].

كما ان الهوية هي ظاهرة ديناميكية تتشكل بأستمرار وهي دائماً في تطوّر وتولّد مستمرين دون هدف أو نهأية محددة أو كمال معين تسعى اليه.وعلى الرغم من ثبات بعض العناصر المعمارية و منها[المفردات التراثية] عبر الزمن رغم التغيرات الكبيرة التي طرأت على التقنيات والأفكار.. الا ان الثبات هنا لا يعني فقط الاستمرار بل يعني وكما اشار زيغفريد جيديون"الى قدرة العقل البشري على اعادة الحياة لاشياء كانت نائمة منذ عصور طويلة" [15].

فاللامتغير لا يعني الثبات بمعنى السكون وعدم الحركة بل بالعكس يعني ان العلاقات تتكرر بالشكل نفسه في اطار جملة من التحولات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من كل ما تقدم نستخلص ان الهوية سواء كانت ثابتة أو ديناميكية فانها تعتمد على التحولات التي تطرأ على المفردات المتوارثة عبر التاريخ.. فالهوية تكون ثابتة اذا تكررت العلاقات بالشكل نفسه ضمن المفردة نفسها في إطار جملة من التحولات ، والهوية تكون ديناميكية أو متغيرة اذا خضعت العلاقات المكونة للمفردة التراثية الى إعادة تشكيل ضمن نفس القواعد مما يؤدي بالنتائج الى وصفها مبدعة .

مما يعني ان ثبوت وديناميكية الهوية تعتمد على نوعية التغير الحاصلة في العلاقات المكونة للمفردة التراثية فالتكرار يؤدي الى الثبوت، أما أعادة التشكيل فيؤدي الى الديناميكية.

مستويات الهوية

تتنوع مستويات الهوية وتتبأين سماتها تبعاً للرؤى والرغبات كما ترتبط بسرعة الأدراك وزمن التشكل.إلا أن هنالك مستويين أساسيين للهوية لا تخرج عن إطارها ،إذ نجد أن الهوية الحسية الادراكية تقابل في المعنى الهوية الأدراكية.إذ أن الاحساس هو عتبة الادراك أو أول درجات المعرفة. وبذلك يأتي الأدراك في عملية المعرفة بعد تتابع حسية الأحساس ووصولها الى ذروتها حيث يتحول الشيء الى شعور واع. فالإدراك يعني نقطة وصول الأحساس الى آخر محطة حسية،بعدها تبدأ أولى مراحل التجريد[16] .**أن مصطلح الهوية الحسية يشير الى ديناميكية الهوية المرتبطة بالأحساس الذي يتشكل باستمرار مع التعرض لأشكال جديدة.**

أما الهوية المعنوية ففي هذا المستوى من الهوية يعبر عن الترابط والاقتران الوثيق بين المعنى والشكل المعماري،الى درجة ان الوظيفة الاصلية للشكل تختفي تماما ولكن معناه يبقى مستمراً.هذا الترابط يفرض سيطرة كبيرة على الشكل الى درجة أنه لا يمكن فهم المعنى دون الشكل الذي يعبر عنه،مما يجعل الترابط بين الإحساس والأفكار أو بين المثير والاستجابة أمراً حتمياً.هذا الشكل يعكس قيمة معنوية عآلية جداً تعبر عن القيم والرؤى الجوهرية للجماعة البشرية.

بعد ان تبين المعنى العام[للهوية الحسية والهوية المعنوية]بشكل عام يجب الولوج بشكل تفصيلي لمعرفة المسار الزمكاني لتحولات الهوية.

اذ تتميز الهوية الحسية الفردية بكونها ديناميكية و يمكن ان تتغير بسرعة لأنها مرتبطة بالرؤى والرغبات الشخصية كما انها مرتبطة بالأشكال الوظيفية . انها تعبر عن الكيفية التي يرى بها الشخص شكلاً ما وكيفية ادراك معناه الحسي.. هذه الهوية تعبر عن معانٍ ذات مستوى منخفض.

أما الهوية الحسية الجماعية فهي عادة تظهر للوجود عبر اشكال لها القدرة على عكس معان جماعية. قد تكون هذه الأشكال موروثة عن الاجيال السابقة[على سبيل المثال الأشكال القديمة]، على ان هناك اشكالاً جديدة قد تقوم بالدور نفسه عندما تجد قبولاً عاماً لدى الناس. هذه الهوية تحمل معاني ضمنية [Connotative meanings] وتمثل جزءاً مهماً من الهوية العمرانية.

ان الهوية المعنوية تظهر بعد الهوية الحسية عندما يطور الأنسان علاقة عميقة مع الأشكال والفراغات المحيطة به، ذلك ان الهوية المعنوية الفردية تحتاج الى وقت اطول للتشكل لانها تفترض ان الشخص قد ارتبط بعلاقة حميمة مع الأشكال والفراغات المحيطة به والتي يفترض بدورها ان تعكس قيم هذا الفرد. هذه الهوية [المعنوية الفردية] تعبر بصورة ادق عن رؤية هذا الفرد للعالم والكيفية التي يجرد بها المعاني لكي يعكس قيمه الخاصة.وبشكل عام فان الهوية المعنوية الفردية لابد لها من ان تستجيب للأطر الفلسفية والعقائدية التي تفرضها.

أما الهوية المعنوية الجماعية –فهي اقل ديناميكية، ذلك لانها تعبر عن القيم الجوهرية علما انها يمكن ان تتمثل فيزيائياً عبر الأشكال المحيطة.ولكنها قادرة على الاستمرار حتى مع تغير هذه الأشكال[17].كما موضح في المخطط رقم[3].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتضح من المخطط السابق مستويات الهوية وتحولها التدريجي من مستوى الهوية الحسية الفردية الى مستوى الهوية المعنوية الجماعية أي من[الخاص الى العام] بمسار زمكاني.
كما برز من خلال مستويات الهوية وتحولاتها تعددية وتنوع في قيمة الهوية المسؤولة عن تحديد طبيعة النتاج من خلال علاقته بالمتلقي. **أن التغير في إشكال المفردات التراثية سيثير تساؤلات عديدة نابعة عن مستوى تغير هذه الأشكال وبالتالي سيكون الحكم على هوية النتاج بيد المتلقي بعد تحديده لطبيعة ذلك التغير. مما يعني ان طبيعة التغير تؤثر في تحديد مستوى الهوية المحققة للنتاج المبدع.**
كما يمكن استخلاص الصفات العامة لكل **مستوى من مستويات تحول الهوية وكما موضح في جدول[4] الذي عبر عن الإطار النظري.**
هوية حسية فردية: ديناميكية متغيرة ترتبط بالرؤى والرغبات الشخصية وترتبط بالأشكال الوظيفية تعبر عن كيفية رؤية المتلقي للشكل وإدراك معناه الحسي.المعاني ذات مستوٍ منخفض .
هوية معنوية فردية: ناتجة عن علاقة عميقة مع الأشكال،وقت أطول للتشكيل تعكس قيم هذا الفرد، تعبر عن رؤية هذا المتلقي للعالم والكيفية التي يجرد بها المعاني لكي يعكس قيمة الخاصة،تستجيب للأطر الفلسفية والعقائدية للجماعة.
هوية حسية جماعية: إشكال تعكس معانٍ جماعية، موروثة عبر الأجيال السابقة [الأشكال القديمة] ، إشكال جديدة تجد قبولاً عاماً لدى الناس.هوية تحمل معاني ضمنية تمثل جزءاً من الهوية العمرانية.
هوية معنوية جماعية: اقل ديناميكية تعبر عن قيم جوهرية وتتمثل فيزيائياً عبر الأشكال المحيطة، مستمرة حتى مع تغير هذه الأشكال،الأشكال الجديدة في البيئة العمرانية تتحول وتتكيف لكي تعبر عن الهوية المعنوية الجماعية. **أي ان الأشكال الجديدة تخضع للتحولات المستمرة حتى تكون قريبة من الأشكال الموجودة في الذاكرة الجماعية التي تعبر عن المعاني الجوهرية للجماعة وكلما حدث تحول في المعاني المشتركة قلت الحاجة الى تحويل الأشكال الجديدة. فالعلاقة بين تحول المعاني المشتركة وتحول الأشكال الجديدة هي علاقة عكسية.** وكما موضح في الجدول [4].

الإطار النظري:
من خلال ما سبق يمكن توضيح علاقة مستويات تحول الهوية مع آليات التغير الحاصل في الأشكال ليحقق النتاج المعماري المعبر عن هويته.حيث ترتبط الهوية الحسية الفردية ارتباط كبير مع مستوى تغير المفردات العالي وبالتالي ينتج عنها هوية شخصية جديدة، في حين ان الهوية المعنوية الفردية ترتبط مع آليات التغير التي لا يحصل فيها تحول كبير في الشكل وبالتالي يكون الشكل أكثر ألفة من الحالة السابقة.كما وان الهوية الحسية الجماعية لها علاقة مع طبيعة و مستوى التغير البسيط للمفردات الشكلية وتكون الأشكال مألوفة نوعا ما.وأخيرا فان الهوية المعنوية الجماعية ترتبط مع آليات التحولات والتغيرات البسيطة جدا في المفردات الشكلية لتكون الأشكال معبرة بشكل واضح عن هويتها وبالتالي تكون مألوفة، والجدول التالي يوضح علاقة مستويات تحول الهوية مع آليات التغير[الإطار النظري].

الإطار التطبيقي :
بغية الوصول الى هدف البحث في تحديد طبيعة العلاقة بين آلية تغير المفردة التراثية ومستوى تحقق الهوية سيتم انتخاب مجموعة نتاجات معمارية تحمل في طياتها هوية محلية من خلال التعامل مع المفردات التراثية وسيتم تحليل هذه التناجات وفق استمارة استبيان تتضمن [أسلوب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معالجة المفردة التراثية ،ومستوى تغيرها والتي وردت في جدول[3] مع قيمة الهوية•وإبداعية النتاج] .حيث تنوعت قيم كل مفردة تبعاً للنتاج ومفرداته وطبيعة التغير الحاصل في المفردة التراثية، والاستمارة الموضحة في جدول [5] تعبر عن استمارة الاستبيان الشاملة حيث وزعت الاستمارة على عينة مكونة من 25 تدريسي في قسم الهندسة المعمارية –الجامعة التكنولوجية- وتم تحليل النتائج وفق النسب المئوية وكما موضح لاحقا لكل نموذج حيث شملت ثلاث نماذج هي[مشروع مبنى محافظة بابل ، مشروع تصميم مبنى الرئاسة لجامعة بابل ، مشروع جامعة القادسية]

النموذج الأول:

مشروع مبنى محافظة بابل للمعماري عباس علي حمزة..الذي يحمل هوية بابل التاريخية وسماتها المستقبلية،إذ نجد ان المصمم قد تعامل مع مجموعة من المفردات التراثية منها [البوابة،برج بابل، بقايا الآثار القديمة في المدينة التي تشير الى الحضارة البابلية،أسوار المدينة القديمة وشارع الموكب].

لقد جاء في وصف المشروع: فكرة إعادة الولادة لبرج بابل من خلال الإفصاح عن مكنوناته في الزمن الجديد، زمن ان يكون أو يبقى غائباً مؤجلاً متحدياً تخيلات الاثاريين والفنانيين وتصوراتهم لشكله ومضمونه. ليظهر من جديد بقراءة استنطاقية له تتأسس على اطر معاصرة تزيحه من زمنه الأول الى زمنه الجديد [18] هذا وقد تم اعتماد مجموعة آليات لتحقيق هذا التواصل منها: اسقاط منظومة تشير الى بقأيا الآثار القديمة في المدينة على طبقات الحديقة المحيطة بالمبنى الرئيسي وتكثيف هذه الإشارات بوضع مجموعة اعمدة تاريخية قائمة للإشارة الى اطلال الحضارة البابلية الشامخة في سيرورة الزمن/ تجريد احد اسوار المدينة القديمة وتحويله الى قشرة خارجية تحيط بالمبنى الرئيسي للأشارة الى احد رموز المدينة القديمة من جهة متضمنة شكلاً اعتمدته العمارة البابلية وخصوصاً بواباتها واسوارها التي تجددت من خلال شكل الأسد كرمز بابلي يعبر عن هيبة الحضارة البابلية/ استعارة فكرة شارع الموكب في المدينة القديمة لتتحول كمحور حركة خاص بالعربات يفصل بين البوابة والمبنى الرئيسي الخاص بموكب السيد المحافظ والسادة المسؤلين الكبار الزائرين لمبنى المحافظة/ فصل مبنى البوابة عن المبنى الرئيسي فصلاً كتلياً واتصالاً رمزياً وحركياً عبر الجسور والممرات الرابطة[19].كما موضح في شكل[1].

وبعد تطبيق الإطار النظري المقترح في البحث وجد انه فيما يخص الاعمدة؛ الآلية المسؤولة عن مفردات التغير المتضمنة لمفردة التكثيف هي [آلية الأستعارة الثقافية] بنسبة 35%من اجابات العينة في حين كانت المنظومة والاعمدة التاريخية تشير الى خرق في قواعد التشكيل بنسبة65%من اجابات العينة مما يعني ارتباطه بآلية التجريب،مما حقق مستوى هوية ضعيف بنسبة 60%.هذا المستوى المرادف لمستوى تحول الهوية [الهوية الحسية الفردية].. **مما يدل على علاقة الربط بين آلية التجريب ومستوى تحول الهوية الحسية الفردية**. اما فيما يخص السور الخاص ببرج بابل مع فكرة البوابة وشارع الموكب والأبراج فقد تم استحضاره وإزاحته من مستوى معين الى آخر وهذا مرادف لآلية الاستعارة الثقافية التي حققت مستوى هوية قوي بنسبة 15%و25%لمستوى هوية[فوق المتوسط]. هذا المستوى مرادف لمستوى تحول الهوية[الهوية المعنوية الفردية والهوية المعنوية الجماعية] **مما يدل على ترابط العلاقة بين آلية الاستعارة الثقافية ومستوى الهوية المعنوية بشقيها**.

•

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النموذج الثاني:

مشروع تصميم مبنى الرئاسة لجامعة بابل للمعماري ساهر القيسي. حيث تعامل المصمم مع مجموعة مفردات منها[الأقواس،المقرنصات،الخسفات الغائرة في الجدران الطابوقية،الشنشول والبوابة] ضمن مجموعة آليات منها:/ استعارة البوابة للأشارة الى رمز متفق عليه جماعياً يؤكد على عظمة الحضارة البابلية/ ازاحة الخسفات الغائرة من الزقورة وتوظيفها ضمن مفردة التكثيف ضمن جميع الواجهات/ تجريد مفردة الشنشول وتحليلها واعادة توظيف عناصرها ضمن الواجهات بأسلوب حديث من خلال استخدام مواد حديثة ومن خلال استثمار مفردة القوس وتكرارها بشكل كبير/ تحليل الصفات الشكلية لمفردة المقرنصات ذات الوظيفة الأنشائية المعمارية والأستفادة من التدرجات ضمن الوحدة الواحدة وتصنيف هذه الفكرة على جميع الستائر بأستخدام مواد حديثة- زجاج + كونكريت.شكل [2] و بعد تطبيق الإطار النظري للبحث:

وجد ان سمة التكرار والتجريد المحققة لآلية التنويع قد كانتا السمة العامة لواجهات المشروع متضمنة اغلب المفردات التراثية ضمن الواجهة شاملة[مفردة الأقواس وطريقة التعامل معها و الشناشيل] وبنسبة85%من مجموع الإجابات.هذا وان هذه المعالجة قد حققت وحسب استمارة الأستبيان مستوِ هوية قوي بنسبة 80%من مجموع الاجابات،هذا المستوى المرادف لمستوى تحول الهوية [الهوية المعنوية الجماعية] أي ان آلية التنويع ترتبط بعلاقة ربط قوية مع مستوى الهوية المعنوية الجماعية.كما وان توظيف بوابة عشتار كان بشكل استنساخ واضح وصريح ضمن الواجهة وبنسبة 82% وعليه فأن آلية التنويع قد حققت مستوِ هوية قوي بنسبة80% هذا المستوى المرادف لمستوى تحول الهوية[الهوية المعنوية الجماعية]. وعليه فان آلية التنويع قد ارتبطت بعلاقة مع مستوِ الهوية المعنوية الجماعية.اما فيما يخص التعامل مع المقرنصات ونجد ان طريقة الإزاحة في التعامل من مستوِ معين الى آخروبنسبة70%من إجابات العينة مرادف لآلية الاختراع قد حققت مستوِ هوية فوق متوسط بنسبة75%من إجابات العينة.أي ان آلية الاختراع قد ارتبطت بعلاقة مع مستوى الهوية الحسية الجماعية.

النموذج الثالث:

مشروع جامعة القادسية للمعماري ساهر القيسي..لقد لجأ المصمم في جميع مشاريعه ذات الطابع التراثي الى مفردات تحمل معنى عام متفق عليه جماعياً ألا وهي [الشنشول،الخسفات الغائرة في الواجهات ،فكرة وجود بوابة للمشروع،استعارة التنظيم الفضائي لقصر الأخيضر وغيرها]،إلا ان اخضاع هذه المفردات لآليات التغيير هو ما ينتج التنوع في النتاجات.شكل رقم [3] فاستحضار الشنشول و عملية التناص الفكري والتعالق الشكلي عليه كان محققاً لآلية الاختراع التي حققت [مستوى هوية فوق المتوسط]المحقق لمستوى تحول الهوية المعنوية الفردية. وعليهِ فأن آلية الاختراع بنسبة70% قد ارتبطت بعلاقة مع مستوى تحول الهوية المعنوية الفردية [فوق المتوسط] بنسبة75%. في حين ان تكرار الخسفات الغائرة في الواجهة وتكثيفها يرادف آلية الاستعارة الثقافية بنسبة65% وقد حقق مستوى هوية متوسط بنسبة75%وهذا المستوى المحقق لمستوى [الهوية الحسية الجماعية] وبالتالي تحقق علاقة ربط بين آلية الاستعارة الثقافية ومستوى تحول الهوية الحسية الجماعية.

كما وان التنظيم الفضائي للجامعة بشكل عام جاء من خلال استحضار فكرة التنظيم الفضائي لقصر أو سور الأخيضر وإزاحته من مستوِ معين الى آخر من ناحية[محأور الدخول،فكرة تقسيم الجامعة الى مجمعات ضمن تكوين واحد،انتهاء المحور المهم بمبنى مهم مسيطر على كافة ارجاء الجامعة] أي ان الازاحة من مستوِ معين الى آخر المحققة لآلية الأختراع بنسبة72% قد حققت و حسب الإطار النظري للبحث مستوى هوية متوسط بنسبة75%المرادف لمستوى [الهوية الحسية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجماعية]أي وجود علاقة ربط بين آلية الأختراع بمستوى تحول الهوية الحسية الجماعية.والجدول رقم [6] يعبر عن نموذج للعلاقة بين آليات التغير ومستويات تحول الهوية الذي تم استخلاصه مما سبق:

الاستنتاجات النهائية:

- ان التعامل مع ا لمفردات التراثية في طريق البحث عن الهوية لا يخلو من خضوع هذه المفردات الى سلسلة من التحولات أو التغيرات.
- ان مفهوم التحولات أو التغيرات يتضمن سلسلة من الآليات، وقد تم انتخاب مستويات التغير التي تحدث عنها [مردوك] والمتضمنة [آلية التنويع، آلية الاستعارة الثقافية، آلية الاختراع، آلية التجريب].
- ان آلية التنويع ابسط آليات التغير قد اعتمدت التكرار لصفة ملازمة للمفردة التراثية في حين ان آلية الاستعارة الثقافية تتعامل مع المعالم التاريخية وتخضعها لمجموعتين من المفردات منها [الوضوح،الاستنساخ والتداول] أو [التراكب، التكثيف و العمق التنظيمي].اما آلية الاختراع أعقد آليات التغير فهي تتضمن تقنية استحضار شكل معين وإزاحته من مستوى معين الى آخر . وأخيراً فان آلية التجريب تتضمن تغيرات تطرأ على مستوى الفكر كأن تكون تغييرات في الأعراف والتقاليد.
- ان الهوية ومن خلال تقنيات التغير التي تطرأ على المفردات التراثية ، تمر أيضاً بعدة مستويات للتحقق ضمن مستوياتها الأربعة، بدءاً من [مستوى الهوية الحسية الفردية، مستوى الهوية الحسية الجماعية ، مستوى الهوية المعنوية الفردية ومستوى الهوية المعنوية الجماعية] تبعا لمسار زمكاني.
- ان المستويات الأربعة لتحقق الهوية تمر بمسار زمكاني في طريقها للانتقال من مستوى الهوية الحسية الفردية الى مستوى الهوية المعنوية الجماعية, ومن الخاص الى العام
- وجود إطار نظري يتضمن مفردات آليات تغير المفردات التراثية وعلاقتها بمستوى تحقق الهوية يعبر عن طبيعة العلاقة التي تربط آليات تغير المفردات التراثية ومستويات تحقق الهوية.
- بعد تقييم مجموعة مشاريع تحمل في طياتها هوية محلية من خلال التعامل مع المفردات التراثية ضمن الاستمارة المتضمنة للإطار النظري للبحث وجد:

- ترتبط آلية التنويع بعلاقة قوية مع مستوى الهوية المعنوية ،في حين ان هذه الآلية ترتبط بعلاقة اقل قوة مع مستوى الهوية الحسية الجماعية.

- اذا كانت آلية الاستعارة الثقافية ضمن مفردات التغير [وضوح أو استنساخ] سترتبط بعلاقة قوية مع الهوية المعنوية في حين في حين اذا كانت ضمن مفردات [التراكب ، التكثيف والعمق التنظيمي] سترتبط بعلاقة مع مستوى الهوية الحسية الجماعية , أي كلما تتعقد الآلية المعتمدة في تغيير المفردات الشكلية يضعف مستوى الهوية المتحققة في تلك النماذج .

- ترتبط آلية الاختراع بعلاقة قوية مع مستويي [الهوية الحسية الجماعية] ومستوى الهوية المعنوية الفردية.

- اما آلية التجريب فهي ترتبط دائماً بالأشكال الجديدة والتي تمتاز بمعانيها الجديدة الغير مألوفة،وبذلك فأنها ترتبط بعلاقة تلازم مع مستوى الهوية الحسية الفردية.

- ان الآلية المستخدمة لتغير المفردات التراثية والتي تحقق أكثر هوية وحسب تسلسلها هي:

- التنويع بالدرجة الأولى تليها كل من آليتي [الاستعارة الثقافية والاختراع]. وكل حسب قيمة الممكن من التغيير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ان أكثر هوية تتحقق بشكل رئيسي هي الهوية الحسية الجماعية والهوية المعنوية الفردية ومن خلال عدة آليات للتغيير.أي ان مستوى الهوية المتحققة في أكثر النتاجات المعتمدة على آليات التغيير هي بدرجة [متوسط أو فوق المتوسط].
- تعتبر آلية التجريب اقل آلية تحقق هوية جماعية ولكنها تحقق هوية حسية فردية والتي تمتاز بكونها ديناميكية متغيرة تبعاً للأشكال.
- لا يمكن لآلية التجريب ان تحقق هوية معنوية جماعية وذلك للتناقض بينها وبين خصائص تلك الهوية.
- تتدرج مستويات تحقق الهوية تبعاً لنوعين من الخصائص،الأولى خصائص حسية ثم إدراكية للشكل والثانية تبعاً للفترة الزمنية لأدراك تلك الأشكال.
- ان عدم وضوح مستوى ونوع التغير في المفردات الشكلية سوف يثير التساؤلات لدى المتلقين وبالتالي سيخلق حواراً بينه وبين النتاج مما يزيد من فترة التلقي وبالتالي سيحقق هوية حسية فردية.
- كلما تتحقق الهوية الحسية الفردية يحقق غرابة النتاج.وكلما كانت الهوية معنوية جماعية يكون النتاج مألوفاً وواضحاً.
- قيمة الإبداع في إشكال النتاجات المعمارية تكون ديناميكية متغيرة تبعاً لمستوى التغير في المفردات وليس تبعاً لنوع الهوية المتحققة فيه.

المصادر

[1]Prott,lyndel, [world cultural report] , unesco publishing,1997,p.222
[2]معلوف، امين،"الهويات القاتلة"،ترجمة :نبيل محسن،دمشق:ورد للطباعة والنشر،1999،ص 92.
[3]محمود،زكي نجيب؛"لحضارة وقضية التخلف والتقدم"،ورقة قدمت الى:ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي:وقائع ندوة الكويت ما بين7-12 نيسان/ابريل1974،إعداد :مصطفى شاكر [الكويت : جامعة الكويت،جمغية الخريجين،1975،ص18-27]]
[4]Rapoport,Amos,"Response to the theme of EDP.95n in education of design proffession:synthesis of tradition of modern for sustainable society".ruder siasthopanpub.
[5]ابراهيم،ابا الخليل؛"الخصوصية في العمارة العربية"،البناء،السنة 69 العدد 51[كانون الأول/ديسمبر-كانون الثاني/ينأير 1990]
[6].Eli Hirsch,"The concept of identity",newyork:oxford niversity,press.1982,p.1
[7]الجابري ،محمد عابد ؛"تحول" في الموسوعة الفلسفية العربية، مج1، ص239.
[8]Able,Chins,"Architecture and Identity: Toward a global Eco-Culture, Architecture Press, Oxford,1997.
[9]الملا حويش،عقيل نوري؛"العمارة الحديثة في العراق"،دار الشؤون الثقافية العامة"آفاق عربية"،الطبعة الأولى،بغداد،1988،ص308].
[10]نفس المصدر السابق.
[11]Kenneth Frampton, "towards a critical Regionalism in Hall Foster, ed., post-modern culture [London: plutr press, 1983].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[12]Georges Murdock, "How Culture changes ",[NewYork:Mc Graw Hill publishing co.,1960 [
[13]العالم محمود، امين ؛ الثقافة والعولمة: "النص الجديد"، قبرص العدد8 [1998]، ص9-15.
[14]Charles Correa, "Quest for Identity." Paper presented at: Architecture and identity: proceedings of the Regional Seminar in the Series Exploring Architecture in Islami cultures, sponsored by the Aga Khan Award for Architecture, University Teknolog Malaysia ,and Ministry of Culture, Youth and sports ,Malaysia heldin, kualalumpure, Malaysia,July 25-27, 1983.pp.10-13
[15]S.Giedion, Architecture and the phenomena of transition; the three space conceptions in Architecture [comb ridge, MA: Harvard University press; 1971], p.1.,
[16]الزأيد،محمد؛"ادراك حسي"،من الموسوعة الفلسفية العربية،م.ج 1،ص44-54]
[17]النعيم ، مشاري عبد الله؛"تحولات الهوية العمرانية:ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة" ، مجلة المستقبل العربي،ص109.
[18]حمزة،د.عباس علي؛"الفلسفة التصميمية لمشروع مبنى محافظة بابل"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية،السنة الثالثة،لإعداد التاسع والعاشر والحادي عشر،تشرين الأول2006.
[20]المصدر السابق

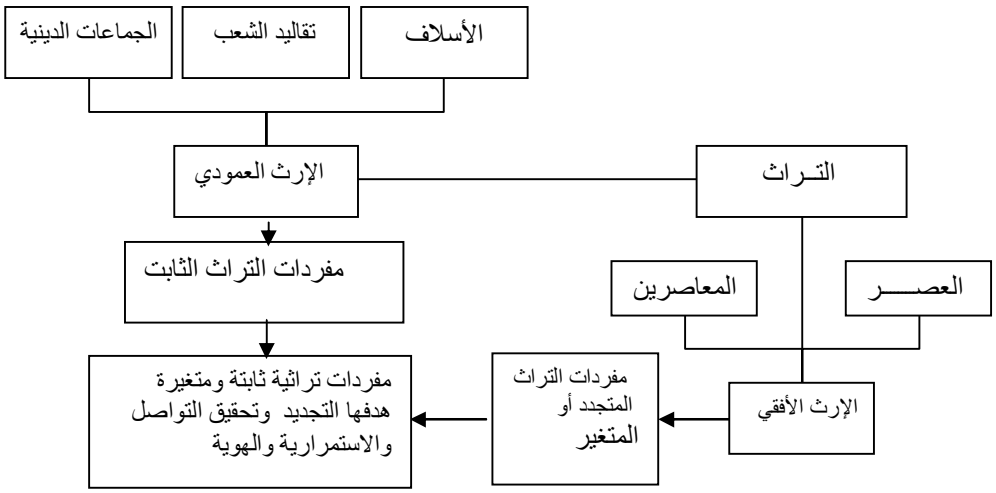

مخطط[1]مصدر المفردات التراثية الثابتة والمتغيرة
إعداد/الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

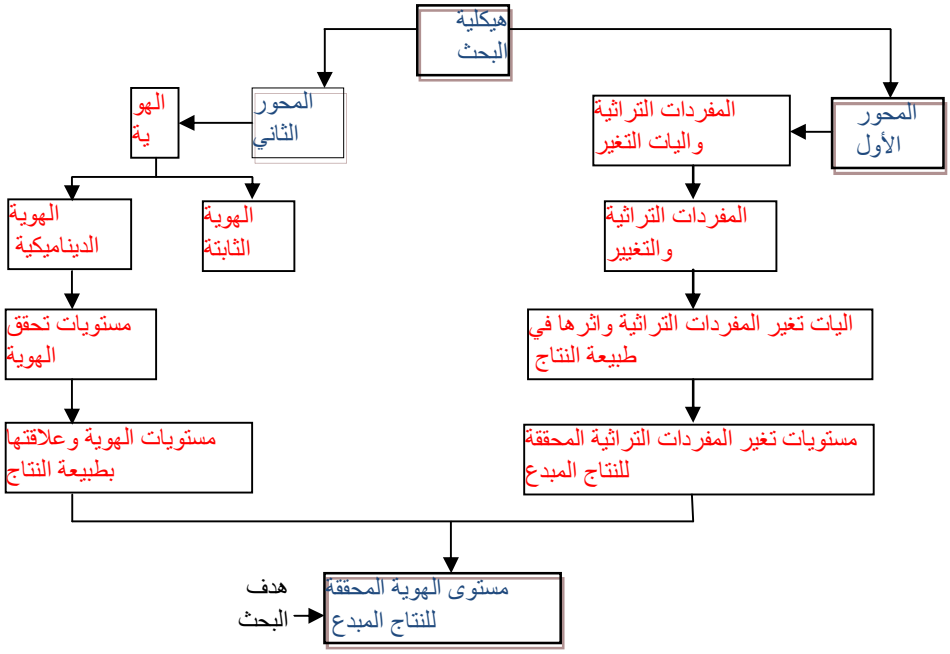

مخطط[2] يوضح هيكلية البحث

إعداد/الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

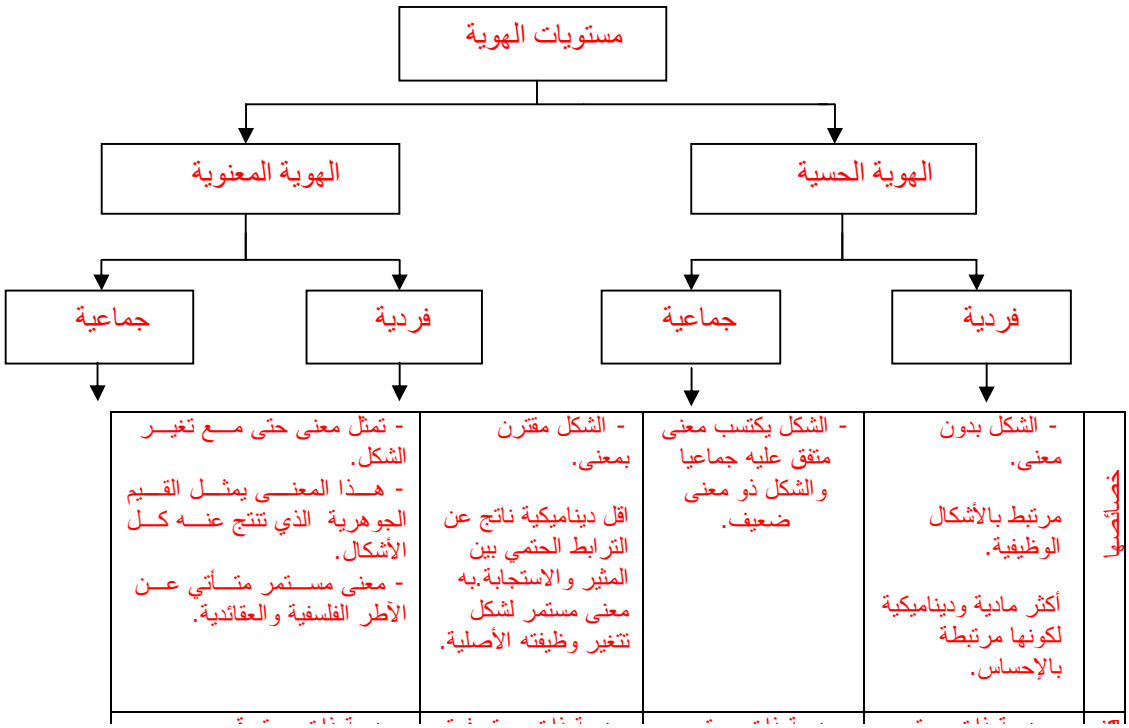

مخطط رقم [3] يوضح مستويات تحقق الهوية المصدر/الباحث عن مشاري نعيم

جدول[1] يوضح آليات تغير المفردات التراثيةالمصدر/إعداد الباحث

اليات تغير المفردات التراثية	سمات الآلية
الاستمرارية النوعية	تغير بسيط في الشكل الثابت نوعيا
استمرارية زمكانية	تغير مكان الشيء عبر الزمن
استثمار التقاليد	اعتماد المفردات التراثية كأساس للانطلاق في عملية التغيير –تحوير وتغير بسيط-
	ابتعاد مدروس عن نقطة الاصل بأسلوب تواصلي
اساليب ابتكارية	تغيير جذري ورفض تام للحلول السابقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول[2] يوضح عناصر المفردات التراثية التي تخضع لآليات التغيير

النتاج	نوع المفردات التراثية	أسلوب المعالجة	اليات التغير
مبنى اتحاد الصناعات العراقية	الاقواس .	- استنساخ	الاستمرارية النوعية
	الشناشيل	تكرار مقحم	الاستمرارية النوعية
مجمع مباني الجامعة المستنصرية	- ستائر بيوت بغداد القديمة.	استنساخ	الاستمرارية الزمكانية
	- الحوش.	تناص/اقحام – تراكب -تكثيف	أساليب ابتكارية
	- الازقة القديمة	خرق قواعد التشكيل	أساليب ابتكارية
	الخسفات الغائرة-الافاريز	تكرار/تجريد	استثمار التقاليد
	المدخل المحور	ازاحة	أساليب ابتكارية
	الرواق	ازاحة	أساليب ابتكارية

جدول (3) يوضح علاقة اليات التغير بهوية النتاج

اليات تغير المفردات التراثية	سمات الآلية
الاستمرارية النوعية	تغير بسيط في الشكل الثابت نوعيا
استمرارية زمكانية	تغير مكان الشيء عبر الزمن
استثمار التقاليد	اعتماد االمفردات التراثية كأساس للانطلاق في عملية التغيير –تحوير وتغير بسيط-
	ابتعاد مدروس عن نقطة الاصل بأسلوب تواصلي
اساليب ابتكارية	تغيير جذري ورفض تام للحلول السابقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول [4] يوضح [الإطار النظري للبحث] علاقة مستويات تحقق الهوية مع مستويات آليات

مستوى تحول الهوية	موضوعيتها	صفاتها العامة	مستويات التغيير	هوية النتاج
1.هوية حسية فردية	خاص	• ديناميكية. • متغيرة. • ذات مستوى منخفض. • تعبر عن رؤى حسية خاصة. • معنى الأشكال منخفض	التجريب	نتاج غريب
2.هوية معنوية فردية	خاص-عام	• اكثر ثبوتا من الحسية. • لها علاقة اعمق مع الأشكال. • تحتاج وقت اطول للتشكل. • تعبر عن قيم خاصة لها علاقة بأطر فلسفية وعقائدية عامة. • معنى الأشكال متوسط.	اختراع	نتاج مبدع
			تنويع	نتاج مالوف
3.هوية حسية جماعية	خاص-عام	• ثابتة بدرجة متوسطة. • علاقة عميقة مع الأشكال. • لها فترة زمنية متشكلة. • تعكس معان جماعية وموروثة وضمنية تمثل جزء من الهوية العمرانية المحلية. • الأشكال مقبولة بشكل عام.	اختراع	نتاج مبدع
			استعارة ثقافية	نتاج مالوف
4.هوية معنوية جماعية	خاص-عام	• ثابتة بدرجة كبيرة. • علاقتها عميقة جدا مع الأشكال. • تتشكل بفترة زمنية طويلة. • مستمرة حتى مع تغير الأشكال. • تعبر عن قيم ثقافية جوهرية	التنويع	نتاج مألوف تداولي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول [5] يوضح نموذج علائقي بين مستويات آليات التغير ومستويات تحقق الهوية

نوع المفردة التراثية	أسلوب المعالجة	مستوى التغيير	مستوى تحقق الهوية				ابداعية النتاج	
			ضعيف	متوسط	فوق المتوسط	قوي	مبدع	غيرمبدع
الأعمدة	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
المقرنصات	تناص - تجريد/اقحام/تراكب/تكثيف	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الرواق	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الأبراج	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الأسوار	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
البوابات	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الاقواس	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الشناشيل	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الاقواس	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						
الخسفات الغائرة	تكثيف -تغيير معالم -تضخيم	استعارة ثقافية						
	خرق قواعد التشكيل	تجريب						
	تكرار -تجريد	تنويع						
	ازاحة	اختراع						

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول [6] يوضح نموذج علائقي بين مستويات آليات التغير ومستويات تحقق الهوية

مستويات التغيير	طبيعة العلاقة	مستوى تحقق الهوية
التنويع	متوسط	هوية حسية جماعية
	قوية	هوية معنوية فردية
	متوسط	هوية معنوية جماعية
الاستعارة الثقافية	متوسط	هوية حسية جماعية
	قوية	هوية معنوية فردية
	قوية	هوية معنوية جماعية
الاختراع	قوية	هوية معنوية فردية
	متوسط	هوية حسية جماعية
التجريب	قوية	هوية حسية فردية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

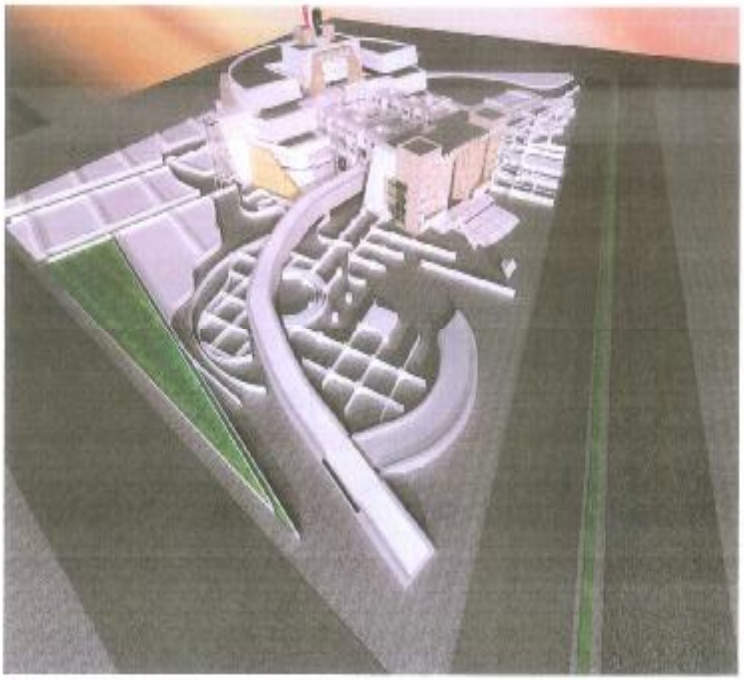

شكل (1) النموذج الاول مبنى محافظة بابل للمعماري عباس علي حمزة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل (2) النموذج الثاني مبنى رئاسة جامعة بابل للمعماري ساهر الفيصي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل (3) النموذج الثالث مبنى جامعة القادسية للمعمار ساهر القيسي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com